

الجارديان: في كل زاوية يختفي شخص ما □□ البحث عن المفقودين بالسودان المفقود!



الأربعاء 24 مايو 2023 06:33 م

أكدت صحيفة "الجارديان" البريطانية، أنه منذ اندلاع القتال في السودان، اختفى عشرات الأشخاص، لكن المجتمعات تنظم للعثور عليهم وإعادتهم إلى ديارهم □□
وأوضحت في مقال لـ "كامل أحمد": "أرسل "كمال علي عثمان" رسالة نصية إلى عائلته يقول فيها إن قوات الدعم السريع أوقفتها، وهي الميليشيات التي تخنق نقاط تفتيشها طرق العاصمة السودانية الخرطوم".
وتابعت: "وبعد دقائق، تم حذف النص من هاتفه □□ ولم يسمع عنه منذ ذلك الحين".
كان "عثمان"، 60 عامًا، عائداً إلى منزله بعد أن قدم بعض الأدوية لوالده في منطقة أخرى بالخرطوم □□ ولم تتمكن عائلته من تأكيد معرفة أن والدهم يخضع للاستجواب إلا من خلال الاتصال بمصدر من قوات الدعم السريع بعد أسبوعين، ولم يعلموا عنه شيئاً أكثر من ذلك □□
وقالت ابنة "عثمان"، "إسراء علي عثمان"، 22 عامًا، والتي كانت مع الأسرة بمصر: "شعرنا بالصدمة والخوف □□ لماذا حذف الرسالة؟ نعتقد أنه أُجبر على حذفها".
أسرة "عثمان" هي من بين كثيرين نشروا صورًا ومعلومات اتصال على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الشهر الماضي، في بحث يائس عن أحبائهم الذين فقدوا في الأسابيع التي تلت بدء النزاع □□ واختفى كثير من الناس بعد أن غامروا بالخروج من منازلهم للحصول على الطعام أو الدواء □□
وأضافت ابنة "عثمان"، إنه لا يوجد سبب لاحتجازه - والدها ليس له أي تدخل عسكري □□
ووجد أحد الأقارب الذي ذهب للبحث عن "عثمان" سيارته متوقفة في منطقة تحتفظ فيها قوات الدعم السريع بمركباتهم □□ وتقول ابنته، إنه خضع لعملية جراحية في القلب مؤخرًا ويحتاج إلى أدوية يومية □□
وتابعت: "نحن قلقون عليه وعلى صحته باستمرار □□ يسأل إخوتي الأصغر عنه دائمًا، وتشعر والدتي التي تعاني من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم بالقلق □□ لم نأكل ولم ننام جيدًا منذ أسبوعين".
وأشارت "الجارديان" إلى أنه فقد ما لا يقل عن 190 شخصًا منذ 15 أبريل، وفقًا لمبادرة المفقودين، وهي منظمة تطوعية تأسست بعد أن هاجمت قوات الدعم السريع اعتصامًا سلميًا للمطالبة بحكم مدني في عام 2019. ولم يتوقف عمل المبادرة أبدًا! حيث استمر الناس في الاختفاء، خاصة بعد الانقلاب العسكري في عام 2021.
وقالت "فاديا خلف"، المؤسسة المشاركة للمبادرة: "في كل زاوية، وفي كل يوم، هناك من يختفي بعد كل احتجاج".
ولفتت "الجارديان" إلى أن البعض يتم احتجازه أو إخفاؤه، وورد أن آخرين قُتلوا ولم تتمكن عائلاتهم من استعادة جثثهم □□
تبدأ العملية بتقرير من العائلات، ثم يستخدم أعضاء المبادرة جهات الاتصال الخاصة بهم للتحقيق □□ إنها عملية طويلة يمكن أن تثقل كاهل المشاركين فيها □□
وأضافت "خلف": "الأمر مرهق للغاية على الجميع - الفريق والعائلات والأقارب □□ إنه يجعلك مكتئبًا وفي النهاية تشعر بالإرهاق وتشعر أنك لا تستطيع فعل أي شيء بعد الآن □□ يصبح الأمر ثقيلًا جدًا - على قلبك وعلى دماغك".
وتابعت: "يبدو الأمر أثقل من ذي قبل لأنه لم يكن على نفس النطاق □□ هذه حرب □□ لا توجد دولة ولا حكومة ولا شرطة □□ إنهم يقصفون في كل مكان - المستشفيات والمصانع والمنازل والمساجد □□ تشعر بالضياع □□ أنا لا أتحدث عن المفقودين فقط، فالوضع برمته قاهر حقًا".
وأوضحت "خلف"، أنه على الرغم من المهمة الشاقة، واصل الفريق العمل على مدار الساعة ويحقق نجاحًا - حيث تمكن من إعادة 25 شخصًا إلى عائلاتهم حتى الآن □□
ومثل "عثمان"، فقد "صديق إسمايل محمد طاهر" بعد أن اعتقلته قوات الدعم السريع في أواخر أبريل □□ كان قد غادر منزل العائلة وكان يرد على المكالمات قبل إغلاق هاتفه □□
وقالت ابنته "سارة صديق"، التي تعيش في مانشستر مع أختها: "عندما علمنا بذلك □□ كان أطفح شعور □□ لم أستطع أبدًا تفسير الارتباك والألم والخوف الذي شعرنا به □□ كان هناك آلاف الأشياء تدور في رؤوسنا لأننا كنا نعلم أن أي شيء يمكن أن يحدث".
بعد خمس ساعات من محاولتها الوصول عبر الهاتف إلى الخرطوم، نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي طلبًا للمساعدة □□ في النهاية، وردت معلومات حول مكان احتجازه □□ ولأنهم مواطنين بريطانيين، اتصلت الأسرة بوزارة الخارجية البريطانية □□

وأضافت: "أشعر بصدق أنهم لم يفهموا مدى إلحاح الوضع".

لكن بعد اتصالهم بالسفير البريطاني في السودان "جايلز ليفر" تم إطلاق سراح والدها
وتابعت: "التقيت والدي في مطار برمنجهام، حيث وصلت طائرة الإجلاء كنا جميعًا نقف حول المطار في انتظاره بمجرد أن رأيناه، عانقه
بشدة بينما كنا نبكي كان والدي يضحك ويقول لنا إنه بخير - إنه يفعل ذلك دائمًا لأنه لا يريدنا أبدًا أن نقلق بشأنه كان لديه ندبة على
ساقه بعد أن أصيب برصاصة أثناء احتجازه أتذكر أنني أبكي بشدة وأنا أفكر في أن الرصاصة كان يمكن أن تصيبه في أي مكان آخر، لكن
بشكل عام لم أشعر أبدًا بهذا القدر من الراحة".

منذ ذلك الحين، حاول "صديق" مساعدة الآخرين في العثور على الأشخاص المفقودين، وتقديم الدعم والمشورة

<https://www.theguardian.com/world/2023/may/18/on-every-corner-someone-disappears-the-frantic-search-for-sudans-missing>